فُحشاً، وأكثرِها، إذا ما تُجتَدَى
فَضلاً، وأبذَلِها نَدًى، وأدَلِّهَا
عَ الخَيرِ بَعدَ مُحَمّدٍ، لا شِبهُهُ
بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ البَرِيّةِ جُلِّهَا(١)

هُوَ الفَارِسُ المَشْهُور

«وكان مرّ الزُّبير بن العَوّام بمجلس من أصحاب رسول اللَّه ﷺ، وحسّان بن ثابت ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لِمَا يسمعون منه، فجلس معهم الزّبير، فقال: ما لي أراكم غير آذنين لِمَا تسمعون من شعر ابن الفُرَيْعَة؟ فلقد كان يعرض لرسول اللَّه ﷺ، فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء. فقال حسّان»: [من الطويل]

أقامَ على عَهدِ النّبيّ وهَدْيِهِ
حَوَارِيُّهُ، والقَولُ بالفِعلِ يُعدَلُ(٢)
أقامَ عَلى مِنهاجِهِ وطَرِيقِهِ
يُوَالي وَلِيَّ الحقِّ، والحقُّ أعدَلُ
هُوَ الفارِسُ المشهورُ والبطلُ الذي
يَصُولُ، إذا ما كانَ يوْمٌ مُحَجَّلُ(٣)
إذا كشَفَتْ عن ساقِها الحرْبُ حشّها
بأبْيضَ سبّاقٍ إلى المَوْتِ يُرْقِلُ(٤)

---

(١) عَ الخَيْر: أي على الخَيْر.
(٢) الحواريّ: الناصر، وقيل: ناصر الأنبياء، ومنه الحَوَاريّون وهم رُسُل السّيّد المسيح عليه السّلام.
(٣) اليوم المُحَجّل: أي اليوم المضيء المشرق بالنّصر.
(٤) كشفت الحرب عن ساقها: أي اشتدّت. حَشَّها: هيّجها وأوقدها. يُرْقِل: يسير سيراً سريعاً.

وَإنّ امْــرَأً كــانَــتْ صَــفِــيّــةُ أُمَّــهُ
ومَـنْ أسَـدٌ فـي بـيـتِـهـا لـمُـرَفَّـلُ[١]
لَـهُ مِـنْ رَسـولِ الـلَّـهِ قُـرْبَـى قَـريـبَـةٌ
ومِـنْ نُـصْـرَةِ الإسـلامِ مَـجـدٌ مـؤثَّـلُ
فـكـمْ كُـرْبَـةٍ ذَبّ الـزّبَـيْـرُ بِـسـيْـفِـهِ
عن المُصْطفى، واللَّهُ يُعطي فيُجزِلُ[٢]
فـمـا مِـثْـلُـهُ فِـيـهِـمْ، وَلا كـانَ قَـبْـلَـهُ
ولـيْـسَ يَـكـونُ الـدّهـرَ مـا دامَ يـذْبُـلُ[٣]
ثَـنـاؤكَ خَـيْـرٌ مِـنْ فَـعـالِ مَـعـاشِـرٍ
وَفِعلُكَ، يـا ابْـنَ الـهـاشِـمـيّـةِ، أفـضَـلُ

أخِلاَّء الرَّخَاء كَثِيْر

«وقال رضي اللَّه عنه في من ينبغي أن يؤاخى من الأصحاب ذوي الحسب والدين»:

[من الوافر]

أخِـلّاءُ الـرّخـاءِ هُـمُ كـثـيـرٌ
وَلـكـنْ فـي الـبـلاءِ هُـمُ قَـلـيـلُ
فـلا يـغـرُرْكَ خُـلّـةُ مَـنْ تُـؤاخـي
فـمـا لـكَ عـنـدَ نـائـبَـةٍ خَـلـيـلُ
وكُـلُّ أخٍ يـقـولُ: أنـا وَفـيٌّ
ولـكـنْ لـيـسَ يـفـعَـلُ مـا يَـقـولُ

---

(١) صفيّة: هي عمّة النّبيّ ﷺ. المُرفّل: المَسُود أو المعظّم.
(٢) ذَبَّ: دفع. (٣) يَذْبُل: إسم موضع، أو جبل.